التوظيف السّياسـوي للأقليّات والطوائِف في الشرق الأوسط
(دراسة حالة الصراع الإيراني – السعودي)
Political Exploitation of Minorities and Sects in the Middle East
(Case study on the Iranian- Saudi conflict)

استلام المقال: 2019/03/01 قبول المقال للنشر: 2019/05/02 نشر المقال: 2019/06/20

أ. ميسوم إلياس
جامعة وهران 2، محمد بن احمد– الجزائر

ملخص:

ليس من المبالغة القول أن لا وجود لدولة مهما كان نوعها أو شكل نـظامها السّياسـي إلّا وتضمنت في نسيجاها الاجتماعي والديمغرافي خليطًا إثنيًا أو طائِفيًا أو دِينيًا...إلخ. وبغض النظر عن وضعية هذا التنوع وحالته، فانّه في الكثير من الحالات يخلق ارتباكًا للدولة من حيث الاستقرار والانسجام بين مكونات النسيج الاجتماعي، لاسيما إذا توافق هذا الأمر مع إحساس إحدى مكونات المجتمع أو بعضها بإقصاء متعمد أو تميّيز عنصري أو لاعدالة اجتماعية ضدها، وما ينتج عن ذلك من الحرمان والاغتراب، ويصبح الأمر أكثر خطورة إذ التقى هذا الوضع مع أطراف خارجية (دول أو جماعات أو أفراد) تحرض على التمرد والعصيان وتسعى لتوظيف واستغلال هذا الخلل لصالحها.

وفي هذا الورقة نسعى لمناقشة واستكشاف مسألة التوظيف السّياسـوي للأقليّات والطوائِف في الشرق الأوسط، لكنّ ليس بشكل عام، إنّما بإسقاط هذا المتغيّر المستقل (التوظيف السّياسـوي) على حالة الصـراع الإيرانـي – السعـودي.

الكلمات المفتاحية: الأقليّات والطوائِف؛ التوظيف السّياسـوي؛ الصـراع؛ إيـران؛ السعـودية.

Abstract:

We can say that all countries in the world include an ethnic, sectarian or religious mix, in many cases this mixture creates confusion for the state in terms of internal stability and Community harmony, in particular, when one of the components of society feels exclusion, racial discrimination or no social justice against it, but the situation becomes even more dangerous when it intersects with external parties (states, groups or individuals) aims to employ this imbalance in their favor.

In this paper we want to study the political employment of minorities and Sects in the Middle East, but not generally, but by limiting it in the case of the Iranian- Saudi conflict.

Keywords: Minorities and Sects; Political Employment; Conflict, Iran; Saudi Arabia.

مقدمة:

تعد مشكلة الأقليّات والطوائِف سواءً كانت دِينية أو عِرقيّة إحدى أكبر المشاكل التي مازالت تؤرق الدولة القومية (Nation-State) القائمة أساسًا على المركزية وفق الأُنموذج اليعقوبـي الفرنسـي (Jacobinisme) الذي يتبنى في الغالب نهجًا أحاديًا من حيث اللغة والثقافة أو الدِّين، والذين يسري فرضه على جميع مكونات وأطياف المجتمع المختلفة لاعتبارات سّياسـية أو تاريخية أو اقتصادية أو اجتماعية...إلخ، حيث أهمل هذا الأُنموذج اليعقوبي الخصوصيات اللسانية والإثنية والدِّينية الموجود داخل الدولة الواحدة، بل اعتبرها في كثير من الأحيان سببًا في عدم الاستقرار وتمزق الدولة مما خلق العديد من الأزمات الهوياتية لها. لا سيما أنّه من النادر جدًا أن نجد في العالم دولة لا تخلو من وجود أقليّات.

والحال، أن الشرق الأوسط نتيجة لتاريخه الطويل، وباعتباره مهدًا للعديد من الأديان والثقافات والحضارات المتعاقبة، فضلًا عن كونه ـــ ولايزال ـــ ضمن الأجندات والخطط الاستعمارية والإمبريالية للقوى الكبرى في العالم يشكّل بؤرةً خصبة للتنوع العِرقي والمذهبي والدِّيني. وما من شك أن وجود أقليّات وطوائِف عِرقيّة أو دِّينية في بلد ما تكون غير راضيةً عن وضعها سواءً السّياسـي أو الاقتصادي، الاجتماعي أو الثقافي يعتبر تهديدًا لاستقرار هذا البلد، لكنّ الأمر يصبح أكثر خطورةً إذ تصادفت هذه الحالة مع وجود دولة مجاورة ترعى هذه الأقليّة أو الطائِفة أو تحاول توظيفها لأغراض سّياسوية، خصوصًا أن الصراعات الثقافية كانت سمةً بارزةً في الحروب والصراعات بعد الحرب الباردة، ذلك أن الكثير منها كانت تشكّل صـراعًا هـوياتيًا بين أقليّة مضطهد من طرف أكثرية أو العكس. لكنّ يجب أن ننتبه أيضًا أن الكثير من هذه الصراعات ما كانت لتكون بتلك القوة والحِدَّة لولا وجود أطراف دولية ترغب في هذا الصـــراع وتدعمه.

وفي حالة دراستنا، لطالما اشتكت دول الخليج العربـــيّ – الفارســـي الثماني (08) ـــ وهي كل من: العـراق، إيـــــران، السعـــودية ، الكـويت، الإمـارات، البحريـن، قطـر وسلطنة عمـان ـــ من محاولة استغلال الأقليّات والطوائِف وتوظيفها سّياسـيًا واعتبرته سببًا في تفاقم الصـــراع بينها، فقد اتهم صدام حسين إيـــــران بدعم الأكثرية الشّيعية بغرض زعزعت نـظامه وكذا رعاية ودعم المعارضة الكردية لنفس الهدف، بينما حاول هو الآخر توظيف عـرب إيـــــران لصالحه، في حين ترى السعـــودية أن إيـــــران كانت دائمًا وأبدًا وراء الاضطرابات الشّيعية في شرق البلد. أمّا إيـــــران فتعتبر أن السعـــودية تحاول زعزعت أمـــنها من خلال دعم الأقلية السُّنّية في إيـــــران ونشر الوّهَابيّة في أوساطها.

إنّ الكثير من هذه الادعاءات صحيح للأسف، فكل طرف يحاول أن يستغل كل الأرواق المتاحة في هذه اللعبة التي تميل لأنّ تكون صفرية. لكنّ كيف هذا؟ وماهي الأطراف التي تعتمد عليها كل دولة من أجل هذا الغرض؟

هذا ما نحاول توضيحه في البحث، من خلال التركيز على الحالة لإيرانـــية – السعـــودية وإبراز واقع الأقليّات والطوائِف القابلة للتوظيف السّياسـوي في كلا البلدين واحتمال توظيفها في المستقل. والأهم من ذلك الإجابة عن تساؤل الدراسة الأساسي: **كيف يؤثر التوظيف السّياسـوي للأقليّات والطوائِف المتبادل بين إيـــــران والسعـــودية في الصـــراع القائم بينهما؟ وهل يمكن اعتباره سببًا رئيسًا في الصـــراع؟** ولأجل هذا الغرض قَسَمْنَا هذا البحث إلى ثلاثة (03) محاور: **الأول** عبارة عن تعريف لمفهومي الأقليّات والطوائِف. أمّا **المحور الثـــانـــي:** فيتضمن بحث في الأقليّات والطوائِف لإيرانـــية من حيث الواقع والعدد وكذا علاقاتها بالنـــظام السّياسـي، في حين يتخصص **المحور الثـــالـــث** في الأقليّات والطوائِف السعـــودية ويضم هو الآخر لمحة عنها وكذا علاقتها بالنـــظام السّياسـي. بينما جاءت الخاتمة عبارة عن خلاصات واستنتاجات تتعلق بالدراسة.

أمّا، المناهج المستخدمة في هذه الدراسة، فهي خمسة (05) مناهج أساسية، ويتعلق الأمر بكل من: المنهج الوصفي؛ المنهج الاستقرائي؛ منهج دراسة الحالة؛ المنهج المقارن؛ والمنهج التاريخي. كما وظفنا في تحليلنا كل من الاقتراب البُنيوي – الوظيفي (structural-functional) واقتراب علاقة الدولة بالمجتمع لـ: جويل مجدال (Joel S. Migdal)، هذا فضلًا عن التحليل البِنائي (Constructivism) في العلاقات الدولية. كما كانت نظريات الصـــراع بصفة عامة سندًا للباحث في فهم دوافع الصـــراع بغية إسقاطها بما يتناسب مع الموضوع.

المحور الأول: فـــــي معنى الأقليّات والطوائِف

لابأس قبل الخوض في مشكلة التوظيف السّياسـوي للأقليّات والطوائِف بين إيـــــران والسعـــودية أن نتعرض بشيءٍ من التعريف والشرح لمفهوم الأقليّة والطائِفة. والحقيقة، أن أبسط تعريف يمكن أن نقدمه لمفهوم الأقليّة (Minority Group) أنّها جماعة بشرية تتميّز بخصائص مختلفة عن بقية أفراد المجتمع الذين يشكّلون أغلبية عددية، ويكون هذا التمايّز إمّا عِرقيًا أو دِينيًا أو لغويًا. ويستخدم مصطلح "الأقليّة" في بعض الأحيان لوصف علاقات القوى الاجتماعية بين المجموعات المهيمنة والمجموعات التابعة، بدل التركيز على التباين الديموغرافي والعددي داخل الدولة. ما يعني أن مفهوم الأقليّة لا يرتبط بالضرورة بالقلة العددية ذات الخصوصية، فقد تشكّل جماعة ما أغلبية ديموغرافية بيد أنّها تعد أقليّة من الناحية السّياسـية أو الثقافية...إلخ (حال الشِّيعة في العـراق سابقًا أو في البحريـن).

وحسب الباحثان الفرنسـيان **ريمون بودون (Raymond Boudon)** و**فرانسوا بوريكور (François Bourricaud)** في **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، فإنّ عبارة الأقليّات تذكر أولًا بتجزئة مجموعة إلى مجموعتين داخليتين على الأقل تكون إحداهما أكثر عددًا من الأخرى، وفي حالة كان ثمة أكثر من مجموعتين داخليتين، فإنّ الأكثر عددًا تسمى أكثرية في حين يوصف البقية بالأقليّات [1]. أمّا، **الموسوعة العربـــيّة** فقد عرفت الأقليّات: "**بمجموعات بشرية ذات سمات وخصائص تختلف عن مثيلاتها في مجتمع الأكثرية، ولكل أقليّة منها سمات قومية أو إثنية أو دِينية مشتركة بين أفرادها. وتختلف الأقليّات فيما بينها نوعًا وهويةً وانتماءً كما تأخذ تسميات مختلفة مثل: جالية أو فئة أو طائِفة أو ملّة أو فرقة أو مجموعة،... وغيرها من تسميات تدل في الغالب على جذور الأقليّة وأصولها، وهويتها الاجتماعية والبشرية**" [2].

وتنضوي تحت مفهوم الأقليّات أنماط وأنواع مختلفة منها: الأقليّة العِرقيّة، الأقليّة الدِّينية، الأقليّة اللغوية، الأقليّة المذهبية، الأقليّة القبليّة، الأقليّة العشائرية الأقليّة الإقليمية، الأقليّة الثقافية، الأقليّة السّياسـية، الأقليّة الاقتصادية، الأقليّة الاجتماعية، الأقليّة القومية المتعددة الجذور. وما عداها مشتق منها

---

[1] ر.بودون و ف. بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة: سليم حداد (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986)، ص 50.

[2] عادل عبد السلام، أمل يازجي، "الأقليّات"، **الموسوعة العربـــيّة**، شوهد في: 01 يونيو 2018، في: <https://bit.ly/2IKpLyQ>

ومتفرع عنها أو جامع لها بصيغة أو بأخرى، مثل القول بأقليّة إثنية أو عنصرية وغير ذلك. ومع ذلك، فإنّ الأقليّات العِرقيّة والإثنية العنصرية، هي والأقليّات الدِّينية والمذهبية أكثر أنماط الأقليّات ظهورًا في العالم، وتكمن وراءها أغلب الصراعات التي تنشب من حين إلى حين بين الأقليّة والأكثرية في بلد ما [1].

وقد عرّف عالم الاجتماع الأمريكـي **لويس ويرث (Louis Wirth)** الأقليّات بأنّها: "**مجموعة من الناس يتم تمييزهم عن الآخرين في المجتمع الذي يعيشون بسبب خصائصهم الجسدية أو الثقافية من خلال معاملتهم بطريقة تفاضلية وغير متكافئة، حيث يعتبرون أنفسهم بالتّالي أهدافًا للتمييز الجماعي**"[2]. أمّا، كلمة طائِفة فتشير في الاصطلاح إلى نفس معنى الأقليّة تقريبًا أي إلى جماعة أو فرقة أو ملّة أو نحلة ذات خصوصية مذهبية أو دِّينية أو عِرقيّة. حيث تُعبر الطائِفة (Sect) عن مجموعة من الأشخاص لديهم خصوصية عِرقيّة أو معتقدات دِّينية مختلفة نوعًا ما ـــ عادة تعتبرها الأكثرية هرطقة ـــ من مجموعة أكبر تنتمي إليها. ويصح وصفها بناءً على ذلك أنّها تلك الخصوصية التي تشكّل هويّة للجماعة. وهي هوية تحدد الـ أنا والآخر في الآن ذاته. وليس الآخر هنا سوى جماعة أخرى شريكة في الوطن أو الأمّة أو الدِّين [3].

والحال، أن مصطلح الأقليّة يتسم ببعض الغموض نتيجة ارتباطه وتشابكه مع العديد من المصطلحات القريبة منه من حيث الدلالة، حيث لا يحتوي تعريفًا واضحًا ودقيقًا حتّى على مستوى القانون الدولي العام. ولعل أشهر تعريف لها ذلك الذي وضعه **فرانشيسكو كابوتورتي (Francesco Capotorti)** في عام 1979، والذي كان يشغل منصب المقرر الخاص للجنة الأمم المتحدة الفـــرعية المعنية بمنع التمييز وحماية الأقليّات، حيث يمكن تصنيف مجموعة من الأفراد كأقليّة عندما تتحقق الشروط الأربعة (04) التّالية [4]:

1. أقليّة عددية مقارنة بباقي سكان الدولة؛
2. وضعية غير مهيمنة داخل الدولة؛
3. ميّزة عِرقيّة أو لغوية أو دّينية مشتركة؛
4. المواطنة (الجنسية) في الدولة محل الإقامة.

المحور الثـــاني: الأقليّات والطوائِف في إيـران

---

[1] **المرجع نفسه.**

[2] Louis Wirth, "The Problem of Minority Groups", In: Ralph Linton (Edited), **The Science of Man in the World Crisis**, (New York: Columbia University Press, 1945), p 347.

[3] امبارك حامدي، "الطائِفية في اللغة والاصطلاح بحث في الجذور والمرتكزات وآفاق التجاوز"، (ملف الطائِفية)، **مؤمنون بلا حدود**، (2016)، ص 89.

[4] « Qu'est-ce qu'une « minorité »? », **Association Humanrights.ch**, 18.06.2014, accédé le 13/10/2017, sur: <https://bit.ly/2KCXRq9>

تخلى النـــظام السّياســي الإسلامـي في إيـــــران بعد الثورة الإسلامية عام 1979 عن البعد القومـي الفارســـي الذي تبناه سلفه كهوية للنـــظام السّياســي، حيث استبدله بالمفهوم الإسلامـي الأوسع والأشمل، والذي يركز على الجانب الدِّيني بدل الجانب العِرقي (الإثني). هذا المفهوم المرن جعل النـــظام الجديد لا يفرق بشكل واضح بين قومية وأخرى، وإنّما كانت المفاضلة في الكثير من الأحيان تُبنى على أساس الإيمان والتقوى لكنّ ليس بالمفهوم الواسع للكلمة، وإنّما بالإيمان بالمذهب الشِّيعي الجعفري من جهة، وولاية الفقيه المطلقة من جهة ثانـية، إذ لا يمكن فصل هذين الشرطين عن بعضهما حسب رؤية النـــظام، لذا فقد نال الشِّيعة الإيرانـــيين غير المؤمنين بولاية الفقيه المطلقة مثلما جاء بها الإمام الخميني سواءً كانوا سّياسـيين أو علماء دِّين (مُلّالي) نصيبهم من التهميش والاضطهاد فاق في بعض الأحيان الأقليّات الأخرى غير الشِّيعية.

ومنه يمكن القول، أن إيـــــران الخمينية لا فرق فيها بين عربـــيّ وأعجمي إلّا بالإيمان بالمذهب الجعفري وولاية الفقيه المطلقة، فأقربهم إلى النـــظام أكثرهم إيمانًا بمبادئه، ويؤكد الدستور الإيرانـــي صحة هذا القول إذ يشترط في أغلبية المناصب الإيمان ولاية الفقيه المطلقة ومبادئ الجمهورية الإسلامية.

كما لا يرد ذكر للأقليّات العِرقيّة في الدستور الإيرانـــي للسبب الأول الذي ذكرنها، حيث يؤكد في المادة (19) منه، "**أن أفراد الشعب الإيراني ـــــ من أيّة قومية أو قبيلة كانوا ـــــ يتمتعون بالمساواة في الحقوق ولا يعتبر اللون أو العنصر أو اللغة أو ما شابه ذلك**". ولسبب ثـانـــي أيضًا، حيث أن النـــظام يرى أن وجودها (الأقليّة) يهدد وحدة الدولة [1]. لذا نجده يعترف فقط بالأقليّات الدِّينية حسب ما نصت عليه المادة (13) من الدستور. حيث تشير أن:" **الإيرانيون الزرادشت واليهود والمسيحيون هم وحدهم الأقليّات الدِّينية المعترف بها، وتتمتع بالحرية في أداء مراسمها الدِّينية ضمن نطاق القانون. ولها أن تعمل وفق قواعدها في الأحوال الشخصية والتعاليم الدِّينية**".

ويدل الواقع السّياسـي أن العديد من السّياسـيين الإيرانـــيين لا يناقشون عِرقهم لعدم أهميته في الترقي السّياسـي، فالعِرق الفارســـي ليس شرطًا لتولـي أهم المناصب والمسؤوليات في البلد، فالكثير من السّياسـيين ورجال الدِّين الذين تولوا مناصب مهمة في الجمهورية الإسلامـية ليسوا من أصل فارســـي بما فيهم المرشدان الخميني وخامنئي. ويشير الباحث **أوليفيه روا (Olivier Roy)** في هذا الصدد أن شبه قاعدة تكونت في إيـــــران منذ القرن السادس عشر أَي منذ قيام الدولة الصفويـة (1501 – 1736) مفادها أن التشّيُّع يعد أساس الولاء للدولة المركزية وليس العِرق، يعود هذا ربّما لكون الصفـويين سلالة تُركـية وليسوا فُرسًا. وارتباطًا بما تقدم أصبح شِّيعة إيـــــران يشعرون بأنّهم إيرانـــيون مَهْمَا كَانتْ

---

[1] سعد ناجي جواد، "القضية الكردية وموقف العرب والإيرانـــيين منها (الورقة العربـــيّة)"، ضمن: عبد العزيز الدوري[وآخرون.]، **العلاقات العربـــيّة – الإيرانـــــية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربـــيّة، 2001)، ص 547.

انتماءاتهم العِرقيّة (عـرب، فُرس، أذريون)، في حين لا يحس السُّنّة في إيـــــران بهذا الشعور وإن كانت ثقافتهم إيرانـــــية (الأكراد، البلوش) [1].

تعتبر إيـــــران دولة متعددة الإثنيات والأعراق حيث لا يشكّل الفُرس فيها سوى 51% حوالي 36.08 مليون نسمة، ويأتي الأذريون في المرتبة الثـانـــية بنسبة 24% حوالي16.97 مليون، بينما يحتل التركمان المرتبة الثـــالـــثة بـ: 7.07 مليون نسمة، فالأكراد بـ: 4.98 مليون نسمة حوالي07%، وأمّا العـرب فيشكّلون نسبة 04%، وكذلك بالأمر بالنسبة للبلوش بنسبة 04% أيضًا [2]، إضافة بعض الأقليّات الأخرى، أمّا، الباحث الإيرانـــي **كامران شهسواري** فيشير أن الفُرس يشكّلون 51% من مجموع السكان البالغ عددهم حوالي 80 ميلون نسمة، يليهم القومية التركية بنسبة 24%، فالقومية الكردية بنسبة 07%، فالقومية العربـــيّة بنسبة 03%، فالقومية البلوشية بنسبة 02% [3]. والجدير بالذكر هنا، أن هذه الأرقام غير رسمية لذا نجد الكثير من التضارب والتباعد فيها. لكنّ ما يجمع كل هذه الإثنيات والأعراق هو الدِّين الإسلامـي، إذ تقدر نسبة المسلمين في إيـــــران بـ: 99.4% من عدد السكان [4].

وارتباطًا بما تقدم، تُفضل الجمهورية الإسلامية التشدّيد على الدِّين لتعزيز الهوية الوطنية وتجنب مشاكل الانقسامات العِرقيّة، فهو أحسن أداة لتوحد الإيرانـــيين واجتماعهم، زد على هذا طبعًا أن جل الإثنيات في إيـــــران لها امتداد خارج حدود البلد وفي بلدان مجاورة لها. وبالتّالي، فأيّ إقصاء أو تهميش لها لسبب عِرقي يجعلها عرضة للتوظيف الخارجي. مع كل هذا، فإنّ هذه المقاربة الإسلامية الإيرانـــية لم تمنع من وجود أقليّات عِرقيّة ودِّينية غير معترف بها دستوريًا رغم وجودها على أرض الواقع، كالأكراد، العرب، والبلوش، وهم العناصر التي تحاول الرياض أن توظفهم وتستعملهم كورقة ضغط مثلما تفعل إيـــــران مع شِّيعة الخليج والسعـــودية.

أولًا: العـــرب فـــــي إيـــــــران

يتمركز العـرب عمومًا في إقليم خوزستان (عربستان) أو كما يسمى بالفارســية استان خوزستان جنوب غرب إيـــــران أَي في الجنوب الشرقي من العـراق، ويحد خوزستان من الغرب العـراق وشط العـرب والخليج ومن الجنوب إقليم بلوشستان ومن الشمال جبال إقليم كردستان ومن الشرق والجنوب الشرقي جبال

---

[1] أوليفيه روا، **تجربة الإسلام السّياســي**، ترجمة: نصير مرّوة، ط2 (بيروت، دار الساقي، 1996)، ص 171.

[2] أحمد نوري النعيمي، **السّياسة الخارجية الإيرانية 1979-2011** (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2002)، ص ص 19 – 20.

[3] كامران شهسواري، "القوميات في إيـــــران والحقوق السّياسية (1)"، (تقارير)، **مركز الجزيرة للدراسات**، 09 يونيو 2013، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2LrwWhA>

[4] Luis Lugo, (Director), **mapping the Global Muslim Population a Report on the Size and Distribution of the World's Muslim Population**, the Pew Research Center's Forum on Religion & Public Life, October 2009, P 5.

زاجروس[1]. ويعتبر هذا الإقليم ذو أهمية حيوية بالنسبة لإيـــــران فهو موطن أكبر حقول النِّفط فيها وأضخم مصافي تكريره، وبه أهم الموانئ حيث أن أكبر مصفاة للنِّفط في الشرق الأوسط تقع في مدينة المحمرة أو خزمشهر كما تسمى بالفارســية [2]، ما جعل المسألة العربــيّة حساسةً جدًا لا سيما وإيـــــران تعرف مشاكل مع دول الجوار العربــيّة. مع ذلك، لا يعتبر عرب إيـــــران دعاة انفصال وإنّما ينصب مطلبهم الوحيد على الحكم الذاتي فقط، لهذا فقد دعموا الثورة الإسلامية من خلال المشاركة في الإضرابات الخاصة بعمال النِّفط، كما وقفوا إلى جانب إيـــــران أثناء الحرب العراقـية – الإيرانـية (1980 – 1988) [3]، رغم كل محاولات صدام حسين لاستمالتهم أثناء الحرب بيد أنّها باءت بالفشل. وفي هذا الصدد، صرح الشيخ رفسنجاني، "**أنّه سنة 1979 حدثت أعمال عنف في خزمشهر، فأعلن العراق فورًا تأييده لعرب خزمشهر وأثناء الحرب كان العراق يحاول اقتطاع خوزستان على الأقل**"[4].

وإلى جانب إقليم خوزستان هناك تسميات أخرى تطلق عليه أشهراها عربستان والأحواز التي يفضل استعمالها دعاة عروبة هذا الإقليم، كما يستعمل أيضًا لفظ الأهواز للدلالة على هذا الإقليم المهم والاستراتيجي، حيث أن موقعه على جنوب غرب إيـــــران وحدوده مع العـراق وإطلاله على الخليج جعل منه ذو أهمية تجارية واقتصادية كبيرة، ناهيك عن الأهمية العسكريـة التي يملكما [5]. كما تملك الأهواز رمزية ومكانة دِّينية مميّزة عند الشِّيعة، باعتبار هذه المدينة من مراكز الشِّيعة الرئيسة في إيـــــران، أين يرجع تاريخ التشّيُّع فيها إلى القرن الأول الهجري، وهي بذلك تعد أقدم مدينة شِّيعية في إيـــــران [6]. هذا ما يجعل إيـــــران تعيش حالة قلق دائمًا عليه لا سيما أن الكثير من جيرانها يحاول بعث البعد القومي لسكانه.

ويبلغ عدد العـرب (رغم التحفظ الموجود في الأرقام والإحصائيات) وهم السكان الأصليون في محافظة خوزستان نحو 4 – 5 ملايين نسمة، وهم يمثلون حوالي 02% إلى 04% من مجموع

---

[1] جمال الدين إسماعيل أبوحسين، "الأوجاع الإيرانـــية في الداخل: الأحواز نموذجا (2)"، **السّياسة الدولية**، 20أكتوبر 2015، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2mlx2we>

[2] رياض نجيب الريس، **العـرب وجيرانهم الأقليّات القومية في الوطن العربـــيّ**، ط2 (لندن –قبرص: رياض الريس للكتب والنشر،1991)، ص 44.

[3] نيفين عبد المنعم مسعد، "صُنْـــع القرار في إيـــــران والعلاقات العربــيّة – الإيرانـــية"، **مجلة المستقبل العربـــيّ**، العدد 256 (آذار 2001)، ص 85.

[4] قدرت الله رحماني، **مكاشفات حوار صريح مع الشيخ هاشمي رفسنجاني**، ترجمة: دار الولاية للثقافة والاعلام (إيران: دار الولاية للثقافة والإعلام، 2005)، ص ص91، 98.

[5] عايدة العلي سري الدين، **الأحواز–عربستان إمارة في دائرة النسيان**، (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، 2016)، ص ص 15 – 18.

[6] رسول جعفريان، **أطلس الشِّيعة دراسة في الجغرافية الدِّينية للتشّيُّع**، ط2، ترجمة: نصير الكعبي، سيف علي، (بيروت: المركز الأكاديمي للبحث واتجاهاته،2015)، ص 183.

السكان[1]. كما أن هناك عـربًا إيرانـــيين يعيشون في الجزر والموانئ الشمالية للخليج، ويصل عددهم إلى مليون ونصف المليون. ومعظم عرب الأهواز يعتنقون المذهب الشِّيعي الاثنا عشري ويتحدثون باللهجة العربـــيّة العراقـية (بين النهرينية)، فيما يعتنق عـرب الجزر والموانئ الشمالية للخليج المذهب السُّنّي ويتحدثون باللهجة الخليجية. أمّا أصولهم فتعود إلى ست (06) قبائل عربـــيةّ كبرى: بنو كعب، وبنو طرف وبنو لام وبنو ربيعة وبنو تميم وآل كثير وبعض القبائل الصغيرة الأخرى، كما أن هناك أقليّات دِينية عربـــيّة مثل الصابئة والنصارى واليهود [2].

وكان إقليم خوزستان قبل الثورة قد تعرض للكثير من البطش والظلم والتميّيز العنصري من طرف النـــظام الشاهنشاهي، تمخض عن هذه الحالة التي كان يعيشها الإقليم أثناء حكم السلالة البهلوية والتي تزامنت مع ربيـــع الناصرية والبعثية والفكر القومي العربـــيّ ظهور العديد من الحركات القومية السّياسـية والثورية لتنظيم عـرب الأهواز وإعدادهم إعداد ثـوريًا، واستطاعت بعض الحركات أن تحشد الجماهير وترفع شعارات تطالب بالاستقلال. كانت نهايتها مصادمات عنيفة مع قوات الأمـــن الإيرانـــية سنة 1956، وكنتيجة لهذه المصادمات العنيفة كان ميلاد **جبهة تحرير عربستان**، التي ترأسها محي الدين حميدان. ليعقبها ظهور حركات قومية انفصالية أخرى كـ: **الجبهة القومية الثورية لتحرير عربستان والخليج العربـــيّ** سنة 1960، التي كانت تدعي عراقية الإقليم[3]. وفي نفس العام تم أدراج مسألة عروبة الأحواز ضمن جدول أعمال القمة العربـــيّة في القاهرة وصدرت قرارات تساند حقوق العـرب مساندة كاملة [4]، وأعلن أيضًا عن ميلاد حركة قومية جديدة تدعى **الجبهة الوطنية لتحرير عربستان** ثم **الجبهة القومية لتحرير عربستان** عام 1966.

أمّا، أثناء الثورة الخمينية ـــ كما أسلفنا سابقًا ـــ كان موقف الإقليم والعـرب مؤيدًا لها ومناهضًا لحكم الشاه. وهذا لعدة أسباب:

– **أولها**، أن الشاه (رضا خان) كان قد اضطهد العـرب وقضى على الإمارة العربـــيّة التي كانت في الإقليم سنة 1925، وبهذا انتهى حكم **أسرة آل مرداو (1819 – 1925)** (حكم ذاتي في إطار الدولة القاجارية)، الذي كان آخر أمرائها **الشيخ خزعل**.

---

[1] Bijan DaBell ,"Iran Minorities 2: Ethnic Diversity", **The Iran Primer** ,03/09/2013, accessed on 13/10/2017, at: <http://bit.ly/2KZwVFj>

[2] يوسف عزيزي، "الشعب العربـــيّ الأهوازي، "تاريخ سّياسي ناصع وواقع مؤلم"، **الحوار المتمدن**، العدد: 1182، 29 أبريل 2005، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2NR6U93>

[3] نوال كشيش محمد الزبيدي، **الحركة الوطنية في الأحواز ما بين 1956 – 1979**، (بغداد: دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع،2013)، ص ص 88 –91.

[4] عايدة العلي سري الدين، **المرجع السابق**، ص 10.

– **ثـــانيًا**، أن الشاه كان يركز على البعد الفارســـي كهوية للنـــظام بينما يعتمد نـــظام المُلّالي على المفهوم الإسلامي الذي لا يفرق بين الأعراق والإثنيات إلّا بالإيمان بالخمينية. وعليه، كان احتمال منحهم المزيد من الحقوق أكبر[1].

– أمّا **السبب الثالث** والأخير فهو أن الثورة كانت شِّيعية – جعفرية وهي تتوائم مع مذهب أغلبية سكان هذا الإقليم.

ويتضح مواقف عرب إيـــران من الثورة الخمينية ومن نـــظام الشاه من خلال مواقف زعيمهم الدِّيني آنذاك **محمد طاهر الخاقاني**، أحد أكبر المراجع الشِّيعية العربـــيّة في إيـــران وممثلهم في حوزة قُمّ، والذي كان من أشد المعارضين لحكم الشاه ومن أكثر المؤيدين للخميني وثورته، من خلال ورقة العمل التي قدمتها **جبهة الشعب العربيّ الإيراني المسلم** التي كان يترأسها الشيخ الخاقاني إلى رئيس الحكومة مهدي بازركان، والتي حددت فيها مطالب الأقليّات غير الفارســية ومن ضمنها الأقليّة العربـــيّة في الأحواز[2].

إنّ أكثر ما يميّز عـرب إقليم خوزستان (الأهواز) وانعكس على علاقتهم بنظام الجمهورية الإسلامية، أنّهم على نفس مذهب الدولة، فهم شِّيعة – جعفرية، وبهذا لا يعانون من اضطهاد أو تضيق مذهبي ما سمح لبعض أبناء هذه المنطقة من تولي مناصب هامة وحساسة في الدولة رغم بعض المعارضة الداخلية، أمثال: **مصطفى تشمران**، أول وزير دفاع إيرانـــي بعد الثورة الإسلامية وقائد الحرس الثوري الإيرانـــي. **علي شمخاني**، الذي يتولى حاليًا الأمانة العامة للمجلس الأعلى للأمـــن القومي الإيرانـــي وحمل حقيبة الدفاع (1997 – 2005)، وكان مرشحًا رئيسيًا سنة 2001. **محمد الصدر**، الذي كان مستشارًا للرئيس خاتمي. **محمود الهاشمي الشاهرودي**، رئيس السلطة القضائيـــة (1999 – 2009) وأحد المرشحين لخلافة خامنئي، ومؤخرًا تم تَعْيِينه رئيسًا لمجمع تشخيص مصلحة النـــظام. **محسن رضائي**، قائد الحرس الثوري السابق والأمين العام لمجمع تشخيص مصلحة النـــظام والمرشح الرئاسي لثلاثة انتخابات (2005، 2009، 2013)، وأخيه **مرتضى رضائي**، أحد المؤسسين للحرس الثوري القائد بالوكالة للحرس الثوري في عهد الرئيس أبو الحسن بني صدر. إضافة إلى **علي أكبر صالحي**، الذي عين وزيرًا للخارجية عام 2010، وكان ممثل إيـــران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية لأكثر من أربع (04) سنوات ويشغل اليوم منصب رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانـــية [3]. واللواء **محمد رضا نقدي**، القائد السابق لقوات (الباسيج). **ومسعود جزائري**، الذي يشغل منصب مساعد رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانـــية.

---

[1] رياض نجيب الريس، **المرجع السابق**، ص ص 57، 60.

[2] رياض نجيب الريس، **المرجع السابق**، ص ص 60 – 61.

[3] ياسين جميل، "نفوذ العرب في إيـــران "الحاقدة على العرب"!"، **رأي اليوم**، 16 مارس2015، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2NkM1C2>

والواضح، أن الأقليّة العربـيّة أنتجت عدد محترمًا من النُّخب السّياسـية التي تشارك في عملية صُنْـــع القرار ما ينفي تعرضها للتهميش، رغم هذا يبقى أكبر مشكل يعاني منه الإقليم وينجر عنه اضطرابات يكمن في واقع التنمية بهذه المنطقة الغنية جدًا بالموارد والفقيرة تنمـويًا، حيث يعرف المجتمع الأهوازي نسبة بطالة كبيرة، إضافة إلى قلة الهياكل والبُنى التحتية، ما جعل جزءً منه يحس بالاغتراب والتميّز. هذا الاغتراب الذي يعبر عنه الكاتب الإيرانـــي ذو الأصول العربـيّة **يوسف عزيزي**، بقولة:" **أنّه ولغاية وقتنا الحالي، فإن حكم الشيخ خزعل لايزال حاضرًا في المحافظة التاريخية لعرب الأهواز، حيث يشعر العرب بأنهم خسروا السلطة السّياسية منذ أزيد من تسعين (90) عامًا**" [(1)]. وتشير وزارة الخارجية الأمريكـية أن الأقليّة العربـيّة في الأهواز تواجه المزيد من القمع والتميّيز خاصةً في السنوات الأخيرة، وأنّه منذ عام 2005، ومنظمات حقوق الإنسان الدولية تبلغ عن حالات اعتقال متكررة لمتظاهرين عرب بسبب التميّيز أو دعوات لمقاطعة الانتخابات. ويؤكد الأمريكـيون أن التميّيز يتركز بشكل أساسي في مجال التعليم والسّياسـة والثقافة [(2)].

هذا الوضع الاقتصادي الهش والتهميش جعل بعض الجماعات المعارضة تنشط وإن كانت غير قوية، لا سيما بعد سقوط النـــظام البعثي الراعي لها، والذي كان يركز على القومية العربـيّة على حساب المذهبية التي تركز عليها السعـــودية، حيث تجد السعـــودية حرجًا في دعم جماعات شِّيعية. ويبدو واضحًا أن العلاقة بين عـرب الأهواز والمملكة ليست على ما يرام، خصوصًا بعد إقدام الرياض على إعدام رجل الدِّين الشِّيعي نمر باقر النمر من خلال بيانات الاستنكار التي أصدرها سكان هذا الإقليم، لعل أهمها كان من الشيخ محمد كاظم الخاقاني، أحد الشخصيات ذات الوزن الثقيل في الأهواز والذي يملك أتباع كثر، إذ يصف النـــظام السعـــودي بـــ: "**نظام آلِ سعود الوّهَابيّ التكفيري**"[(3)]. كما أن شمخاني عقب على زيارة الرئيس الأمريكـي دونالد ترامب (Donald Trump) للرياض بالقول: "**أنّه من العجيب أن تكون الزيارة الخارجية الأولى لترامب إلى الدولة التي كانت سببًا في حادثة 11 سبتمبر وإلى معمل إنتاج الإرهاب في المنطقة**"[(4)].

ثـــانيًا: السُّنّـــة في إيـــران

تعتبر المملكة العربـيّة السعـــودية نفسها الدول السُّنَية الأكبر والراعي رقم واحد لجميع المسلمين السُّنّة في العالم، وهذا راجعٌ لاعتبارين، الأول تاريخـي – جغرافـي، أمّا الثـانـــي فهو إيديولوجـي –

---

(1) يوسف عزيزي، **المرجع السابق**.

(2) Bijan Dabell, **Op.cit**.

(3) "استنكار من سماحة الأستاذ الشيخ محمد كاظم الخاقاني بسبب إعدام المجاهد العلامة الشيخ نمر باقر النمر"، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<https://bit.ly/2INkGWp>

(4) "شمخاني: من العجيب أن تكون أول زيارة لترامب لمعمل انتاج الارهاب اقليميًا وسبب حادثة 11 سبتمبر"، **كيهان العربـــيّ**، السنة 37، رقم 9578، 28 مايو 2017، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://kayhan.ir/ar>

مذهبـي، لذلك نجدها تركز على أن الصـــراع بينها وبين طهران هو صـــراعٌ بين السُّنَة والشِّيعة، ما يحتم عليها الوقف إلى جانب السُّنّة المضطردين أينما كانوا وحيثما وجدوا. وبالتّالي، يعد هذا الملف الأحسن من وجهة النظر السعـــودية لتوظيف الأقليّات الإيرانـــية.

تاريخًا لم يتحول السُّنَة في إيـــــران كما هو معروف إلى أقليّة بهذا الشكل المعروف حاليًا إلّا في القرن السادس عشرة، وفي إطار صـــراع سّياسـي بين الدولة الصفويـة والإمبراطورية العثمانية (1299 – 1923)، أين قام الصفويـون بنشر المذهب الشِّيعي الاثنا عشري وفرضه على الناس، ولأنّ إيـــــران أو بلاد فارس كما كانت تسمى في تلك الحقبة لم يكن فيها عدد كافي من علماء الشِّيعة، فإنّها لجأت إلى استيراد مجموعة من علماء الدِّين الشِّيعة العـرب.

والحقيقة، لا توجد أرقام دقيقة عن عدد السُّنّة في إيـــــران، فهي تتراوح بين التضخيم والتقليل من عددهم، بينما تحدد أكثر الأرقام اعتدلًا نسبتهم ما بين 08% إلى 10% كأقصى تقدير، كما أنّهم ليسوا على إثنية واحدة، فمنهم الأكراد وهم أكبر طائِفة سُنّية من حيث العدد حوالي 07%، التركمان وهم حوالي 02%، البلوش حوالي 02%، وجزءٌ من العـرب. ويتبع غالبيتهم السُّنّة في إيـران المذهب الحنفي [1] والشافعي. أمّا من الناحية الجغرافية معظم أهل السُّنّة يتركزون في المناطق الحدودية وعلى الأطراف فهم يعيشون بعيدًا عن المدن الكبرى وأماكن صُنْـــع القرار، فنجد الأكراد يتمركزون في الشمال الغربي للبلاد على الحدود التركـية – العراقـية، والبلوش في الشمال الشرقي على الحدود الأفغانـية – الباكستانـية، ونفس الحال بالنسبة للتركمان فهم أيضًا يتمركزن في الشمال على الحدود مع تركمنستان[2].

والحال، أن الدستور الإيراني لا يتعامل مع السُّنّة باعتبارهم أقليّة دِّينية، وانّما يصفهم في المادة الثـانـية عشرة (12): " **وأما المذاهب الإسلامية الأخرى والتي تضم المذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي والزيدي فإنّها تتمتع باحترام كامل، واتباع هذه المذاهب أحرار في أداء مراسمهم المذهبية حسب فقههم، ولهذه المذاهب الاعتبار الرسمي في مسائل التعليم والتربية الدِّينية والأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والإرث والوصية) وما يتعلق بها من دعاوى في المحاكم. وفي كل منطقة يتمتع أتباع أحد المذاهب بأكثرية، فإنّ الأحكام المحلية لتلك المنطقة – في حدود صلاحيات مجالس الشورى المحلية – تكون وفق ذلك المذهب، هذا مع الحفاظ على حقوق اتباع المذاهب الأخرى**".

ونظرًا لحساسية وضع السُّنّة في إيـــــران في ظل جوار سُنّي ورغبتًا في أن تكون الثورة إسلامية وليست شِّيعية وإدراكًا من الخميني بما يمكن أن ينجر عن هذا الاختلاف المذهبي القديم، حاول مع بدايات الثورة التقريب بين المذاهب الإسلامية السُّنّية والشِّيعية من خلال إصدار بعض الفتاوى التي تحث

---

[1] رضوان زيادة، "أزمة الأقليّات السُّنّة في الجمهورية الإسلامية الإيرانـــية"، ضمن: مجموعة مؤلفين، **أهل السُّنّة في إيـــــران**، (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2012)، ص ص 35، 39، 40، 52.

[2] علي الحسني، "سُنّة في إيـــــران دراسة سوسيوسياسية في أحوال تشكل الوعي الجماعي للطائِفة"، ضمن: مجموعة مؤلفين، **أهل السُّنّة في إيـــــران**، (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث،2012)، ص 130.

على هذا الأمر كتلك التي تحرم انتقاد أو سب الصحابة والخلفاء الراشدين أو التي تجيز صلاة الشِّيعي خلف السُّنّي[1]. لكنّ مجيء الحرب العراقية – الإيرانية جعلها تترك الكثير من الأثار السلبية في العلاقة بين الشِّيعة والسُّنّة، فقد اتهمت الحكومة الإيرانـــية آنذاك بعض السُّنّة بأنّهم مرتبطون بأجندة أجنبية تسعى للقضاء على الثورة. هذا فضلًا السّياسة التكفيرية والطائِفية المنتهجة من طرف بعض الدول والجماعات التي تدعي التمثيل الحصري للسُّنّة والمناهضة في مبادئها للشِّيعة.

مع هذا، تبقى عمومًا أهداف الأقليّة السُّنّية في إيـــران مطلبية سلمية بالدرجة الأولـى وليست انفصالية، فأقصى ما يرغبون به التحسين من ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والتمتع بحقوق وحريات أكثر داخل المجتمع [2]. باستثناء البلوش، الذي يبدو أنّهم الأخطر على النـظام الإيرانـــي والأكثر قابلية للتوظيف.

أ- البلوش (البلوج)

تعتبر قضية البلوش (Baloch) ـــ حسب اعتقادي ـــ الأكثر حساسية من بين كل الأقليّات والطوائِف، والتي يمكن توظيفها سّياسـويًا أكثر من قبل السعـــودية. لعدة أسباب نحاول توضيحها.

يقع إقليم بلوشستان بصفة عامة على الحدود بين باكستان وأفغانستان وإيـــران، ثلثا مساحته في باكستان والثلث الآخر في إيـــران، ويشكل بلوش باكستان أكبر جزءٍ من مجتمع البلوش الأكبر الذي يتكون من حوالي 08 ملايين شخص. ما يهمنا هنا، بلوش إيـــران رغم أنّه من الصعب فصل المسألة البلوشية عن سياقها العام، وهذا ما تدركه إيـــران جيّدًا فتواجد البلوش على الحدود الإيرانية – الباكستانية وعلى الحدود الإيرانية – الأفغانية، إضافة وجود الكثير منهم في دول الخليج العربـيّة، أين تتواجد جالية كبيرة منهم في الكويت، عمان، قطر، الإمارات، والسعـــودية، ويقدر عدد الجالية البلوشية في السعـــودية وحدها بـ: 16,000، كما استفادت دول مجلس التعاون الخليجي (GCC) من الجالية البلوشية نظرًا لعدد سكانها الضئيل في الجيش، علاوةً أنّ هناك عددًا مهمًا من زعماءهم وشيوخهم يعيشون في الخليج العربـــيّ مما عقد المسألة أكثر [3].

ويرجع توجد البلوش بأعداد كبير في هذه الدول حسب **ج. إ. بيترسون (J. E. Peterson)** إلى ثلاثة (03) عوامل رئيسية، هي [4]:

---

[1] نيفين عبد المنعم مسعد، **صُنْـــع القرار في إيـــــران والعلاقات العربـــيّة- الإيرانـــــية**، ط 2 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربـــيّة، 2002)، ص 66.

[2] عمران سميح نزال، "موجز حاضر لأهل في إيـــران"، ضمن: مجموعة مؤلفين، **أهل السُّنّة في إيـــــران**، (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2012)، ص ص 109، 120.

[3] "Baloch ،Southern in Saudi Arabia", **Joshua Project**, accessed on 13/10/2017, at: <http://bit.ly/2uEqQD5>

[4] ج. إ. بيترسون، "البلوش في منطقة الخليج"، ضمن: مجموعة باحثين، **السّياسة الطائفية في منطقة الخليج**، تقرير موجز رقم 7 (الدوحة: مركز الدراسات الدولية والإقليمية، 2015)، ص 16.

– **العامل الأول:** يتمحور في الاتجاه العام للمجتمعات الإثنية والطائِفية للانتشار في الدول المجاورة.

– **العامل الثـــانـــــي:** يتعلق بسمعة البلوش العسكريـة، إذ عمل البلوش المرتزقة كجنود وخدم مسلحين في خدمت أكثر من حاكم خليجـي واحد.

– أمّا **العامل الثـــالـــث** والأخير: فهو مرتبط أكثر بظهور النِّفط وهجرة العاملة البلوشية.

تبلغ مساحة بلوشستان الإيرانـــية 70 ألف ميل مربع، ويقدر عدد سكانها حاليًا بمليون ونصف، وأغلبية البلوش مسلمين سُنّة حنابلة، أمّا أصولهم العِرقية فهنالك اختلاف حولهم، ومن بين هذه الآراء، رأيٌ يروج إلى أنّهم عرب ضاع لسانهم العربـــيّ وبقي قلبهم ووطنيهم عربـــيّان، إذ يعود أصلهم ـــ حسب هذا المنطق ـــ إلى العـرب من سكان ما بين النهريين والكلدانيين [1]. كما تعتبر السعـــودية البلوش قبيلة سعـــودية في الأصل سكنت واحة البريمي المتنازع عليها سابقًا مع بريطانيا، ما يفسر تواجدهم الكبير في منطقة الخليج، كما أنّهم كانوا بقيادة الشيخ **سعيد بن راشد البلوشي** مساهمين بشكل كبير في حملة آل سعود في نشر مذهب الوّهَابيّ [2].

وعكس عـرب إيـــــران كان البلوش أخر من جاء لتأييد ثورة الخميني ـــ على حد تعبير **رياض نجيب الريس** ـــ، وحتّى بعد نجاحها كانت علاقتهم بالنـــظام الإسلامـي تتسم بالبرود دائمًا، بسبب التضيق عليهم اقتصاديًا، فأغلب البلوش الإيرانـــيين مثلهم مثل كل المناطق الحدودية في العالم يشتغلون في التهريب، وجاء النـــظام الجديد وقام بالتضيق عليهم، أمّا السبب الثـانـــي فهو شِّيعية الثورة التي تخوف منها البلوش السُنّة [3]. حيث يشدّد القوميون البلوش في إيـــــران على دّينهم (الإسلام السُنّي) لتميّيز أنفسهم عن الشِّيعة الذين يسيطرون على سلطة الدولة [4]. يعد هذا أحد الأسباب التي جعلت محافظة سيستان وبلوشستان (بلوجستان) أين يتمركز البلوش، إحدى المناطق الإيرانـــية الأقل تنمية والأكثر اضطرابًا، إضافة إلى ذلك تُعتبر من المناطقّ الضعيفة من حيث مؤشرات مستويات الدخل والتعليم مقارنة بعديد من المناطق في الدولة، كما أن هذه المحافظة كانت ولاتزال منذ عدة عقود مسرحًا للاشتباكات المسلحة بين مهربي المخدرات وقوات الأمـــن الإيرانـــية.

وتضم المناطق البلوشية في إيـــــران العديد من الجماعات المسلحة المعارضة ذات التوجه الوّهَابيّ المتطرف، لعل أبرزها: **جيش العدل**، العميل لأمريكـا ونـظام آل سعود كما يصفه الإعلام الإيرانـــي، والذي تبنى العديد من الهجمات ضد الحكومة الإيرانـــية، و**أنصار الفرقان**، و**جند الله السُنَي**. ويعتقد

---

[1] رياض نجيب الريس، **المرجع السابق**، ص ص 15، 16، 17.

[2] جي. بي. كيلي، **الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربـــيّة**، ترجمة: خيري حماد (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة،1971)، ص ص 236، 345.

[3] رياض نجيب الريس، **المرجع السابق**، ص ص 21 – 22.

[4] لويس بيك، "الأقليّات العِرقيّة والدّينية والقبليّة في إيـــــران"، ضمن: مجموعة باحثين، **السّياسة الطائِفية في منطقة الخليج**، تقرير موجز رقم 7 (الدوحة: مركز الدراسات الدولية والإقليمية، 2015)، ص 20.

الإيرانـــيون أن السعـــودية هي السبب الأول والمباشر في تنامي هذه الجماعات التكفيرية من خلال الترويج للوّهَابيّة والدعم لمادي لها بغرض التشويش عليهم.

ب- الأكراد

تعتبر القومية الكردية رابع أكبر القوميات في الشرق الأوسط وتأتي بعد القومية العربـــيّة والتركـية والفارسـية، أمّا في إيـــــران فتتفاوت التقديرات لأعداد الكرد نظرًا لعدم وجود أرقام رسمية، فبينما تتجه المصادر الكردية إلى التضخيم في عددهم تسلك الحكومة العكس، في حين تقدر الاحصائيات المحايدة نسبتهم ما بين 07% إلى 09% من إجمالي السكان أَي من 06 إلى 09 مليون نسمة. ما جعلهم يشكّلون ثالـث أكبر العِرقيّات في البلد بعد الفُرس والآذريين، وهم يتركزون عمومًا على أربع (04) محافظات إيرانـــية: أذربيجان الغربية، كردستان، كرمنشاه، وإيلام [1].

تاريخيًا حاول السوفييت توظيف الأكراد الإيرانـــيين ما بين عامي 1945 – 1946 دعمهم لإنشاء جمهورية مستقلة **(Republic of Mahabad)** تكون مدينة مهاباد عاصمتها، لكنّهم فشلوا في هذا بعد تدخل الأمريكـيين والبريطانـيين، ما جعل مسعاهم لا يدوم أكثر من سنة فقط ومن يومها ما فتئت بعض الأطراف الكردية المعارضة يطالبون بدولة مستقلة لهم، لكنّ ـــ مع مرور الوقت ـــ يبدو أن الكثير منهم اقتنعوا بصعوبة هذا المسعى، هذا من جهة.

من جهة ثانـية، لطالما كان الأكراد يشكلون مشكلة بين العـرب وإيـــــران نظرًا للحالة الكردية المعقدة التي تتقاسمها عدة دول (العـراق، إيـــــران، تركـيا، سوريـة)، ما جعل كل دولة تحاول استغلال هذه القضية لصالحها إلى درجة أن بعض الكتابات التاريخية العربـــيّة اعتبرت أن الأكراد في الأصل ينحدرون من نسل عربـــيّ وينتمون إلى الشخصية التاريخية **كرد بن مراد بن عامر**، وأنّهم هاجروا من الجزيرة العربـــيّة إلى المناطق التي يعيشون فيها. أمّا وجهة النظر الفارســية، فترى أن الأكراد ما هم إلّا جزء من الشعب الفارســي وأنّهم لا يملكون أي خصوصية قومية، وأنّهم تاريخيًا كانوا يسكنون أراضي **ميديا** أو **مملكة كوروش (The Median Empire)** التي كانت تشكل الدولة الإيرانـــية القديمة. ومما يؤكد هذه الرؤية ـــ حسبهم ـــ أن أصول اللغة الكردية تنتمي إلى نفس أصول اللغة الفارسية (الهندية –أوربية)، كما أن الأصول العِرقية لهم هي أصول أرية أو ميدية، وهي نفس أصول الشعب الفارســي [2].

بينما يؤمن القوميون الكرد الملتزمون بالنظرية **البرموردیالية (Primordialist)** في الأمّة والقومية، أن الكرد وجدوا منذ زمن سحيق كأمة (قومية) واحدة وعاشوا دائمًا في أرضهم (كردستان). ويعتقدون أنّه بسبب العوامل الخارجية مثل اعتداءات الأمم المجاورة المهيمنة والعوامل الداخلية كالانقسام بين الكرد

---

[1] شفيق شقير، "كرد إيـــــران"، **الجزيرة**، 11 يونيو 2006، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<http://bit.ly/2uF6cml>

[2] سعد ناجي جواد، **المرجع السابق**، ص 550.

أنفسهم تمّ تقسيم وطنهم واحتلاله. والنتيجة، أن تمّ تجزئة الهوية الكردية بالعنف والظلم. وعمومًا، يشير خطاب القوميين الكرد يعتبر أنّهم مجموعة بشرية متجانسة موحدة إثنـيًا وإقليميًا ولغويًا وثقافيًا وسّياسـيًا تمتلك طموحات وأهداف مشتركة بعيدة الأمد في تأسيس كردستان الموحدة المستقلة [1].

من الناحية المذهبية غالبية كرد إيـــران سُنّة شافعية مع وجود أقليّة كردية شِيعية تتمركز في محافظة إيلام وكرمانشاه لكنّها تتميّز بولائها للحكومة المركزية في إيـــران وامتناعها عن الانضمام للحركة القومية الكردية [2]. وكرد إيـــران إضافة إلى أنّهم مثلهم مثل عـرب إيـــران يتمركزون في مناطق تضم موارد نِفطية ضخمة، فهم يتميّزون بامتلاكهم تنظـيمًا سّياسـيًا قويًا له تاريخ معارض، هو **الحزب الديمقراطي الكردستاني**[3]، هذا الأخير تأسس في سبتمبر 1945 على يد القاضي محمد، وظل ينشر فكره القومي على طول وعرض كردستان إيـــران مرورًا بالعـراق وتركـيا وسوريـة، وتولى قيادته من بعد مؤسسه عبد الرحمن قاسملو، الذي اغتيل في 1986 في العاصمة النمساوية فيينا، ثم تولى المهمة من بعده صادق شرفي كندي، الذي اغتيل أيضًا في برلين عام 1992. ويقود الحزب حاليًا مصطفى هجري الذي يقيم في منطقة قريبة من أربيل عاصمة إقليم كردستان العـراق [4]. وإضافة للحزب الديمقراطي الكردستاني هناك العشرات من المنظمات السّياسـية الكردية اليمينية واليسارية منها، وهم عمومًا ينقسمون إلى اتجاهين: الأول يؤمن بالحوار مع الحكومة الإيرانـــية لنيل الحقوق السّياسـية، فيما يبدي الثـانـــي استعداده لبلوغ أهدافه بالنزاع المسلح ضد الدولة [5].

وفي فترة حكم الشاه وعلى غرار كل الإثنيات غير الفارســية لم تكن حالة الأكراد في أحسن حال، فقد تعامل الشاه معهم على أساس الولاء للنـــظام، فكل موالٍ للنظام ممكن أن يصل إلى أعلى المراكز الرسمية، في حين يكون مصير المعارضة القمع، ونتيجة لهذا، قامت القبائل الكردية أثناء الحرب العالمية الثـانـــية في مدينة رضائية (أروميا) بدعم من البريطانيين بهاجمة ثمانمائة (800) من رجال الشرطة الريفية الإيرانـــية خارج المدينة، ودعوا لعقد معاهدة استقلال ذاتي معهم باعتبارهم طائِفة شبه مستقلة

---

[1] جعفر شيخ الإسلامي، "حول الهوية الكردية: رؤية اجتماعيّة – سّياسيّة وتاريخيّة (1)"، ترجمة: مسلم طالاس، **مدارات كدر**، 08 مايو 2017، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<https://bit.ly/2KqM95U>

[2] جعفر شيخ الإسلامي، **المرجع السابق**.

[3] نيفين عبد المنعم مسعد، **صُنع القرار في إيران والعلاقات العربيّة – الإيرانية، المرجع السابق**، ص 25.

[4] احمد الامين، "عضو المكتب السّياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيرانـــي محمد نظيف قادري لـ (الزمان): لا نتلقى دعمًا خارجيًا وشِيعة أكراد إيـــران قوميّون"، **الزمان**، 01 يوليو 2017، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<http://bit.ly/2uEsFzV>

[5] نيفين عبد المنعم مسعد، **صُنْـع القرار في إيران والعلاقات العربيّة – الإيرانية، المرجع السابق**، ص 25.

وهددوا بإلغاء مراكز شرطة الريف الإيرانـــية [1]. وكانت من نتائج سّياسـة الشاه القمعية ضد الكرد أنّهم شاركوا بقوة في الإطاحة بنـظامه.

لكنّ بعد نجاح الثورة لم تتحقق أمال الأكراد الإيرانـــيين الذي كانوا يحلمون بحكم ذاتي ما أدى إلى حدوث اضطرابات أخرى في المناطق الكردية اعتبرها النـــظام الجديد تهديدًا للثورة ومكتسباتها من طرف أعدائها، ما جعله يتعامل معها بحزم وقوة، خاصةً وأن الثقافة السّياسية والذاكرة الإيرانـــية لا تثق كثيرًا في الأكراد، بل تعتبرهم مستعدين دائمًا لتوظيفهم من أطراف خارجية لخدمة مصالحها، فقد استخدمهم العثمانـيون ضد الصفويين في مرحلة، ثم استخدمهم السوفيات، وحتّى إيـــران استخدمتهم ضد العراق، ويستخدمهم الأمريكـان وإسرائـيل في العـراق، وتعسى السعـــودية حاليًا إلى نفس الشيء.

إنّ الصفات السّياسـية للكرد جعل النـــظام الإيرانـــي ينظر دائمًا إليهم بعين الشك والريبة ولا يثق فيهم. لهذا تتهم الحكومة الأكراد الإيرانـــيين بالتعاون مع السعـــودية. خاصةً بعدما قامت السعـــودية بافتتاح قنصلية لها بإقليم كردستان العراق في 2017، الأمر الذي اعتبرته طهران خطرًا يهددها مباشرةً، حيث قام المستشار الأعلى للقائد العام للقوات المسلحة الإيرانـــية اللواء **يحيى صفوي**، بتوجيه تحذير لرئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني من مغبة التعاون مع السعـــودية ضد إيـــران، وهذا من خلال السماح للقنصلية السعـــودية بتسليح أعداء الثورة [2]. وقبلها كانت السلطات الإيرانـية قد أعلنت عن تمكنها من تفكيك خلية إرهابية مسؤولة عن عمليات إرهابية، والتي تقف ورائها ما وصفتهم بـ: **أذناب الاستكبار** بالمنطقة. وحسب **وكالة أنباء فارس الإيرانـــية**، فإنّ الخلية كشفت في مدينة مهاباد بمحافظة أذربيجان الغربية، ووفقًا لاعترافات المعتقلين فقد تلقى عناصر هذه الخلية الإرهابية التدريب والإعداد والتمويل من قبل أذناب الاستكبار العالمي في المنطقة، وبواسطة حزب النضال الثوري الكوردستاني (كوملة) الإرهابي[3].

رغم ذلك، لا يمكن أن ندعي أن الأكراد في إيـــران هم دعاة انفصال ويؤكد هذا الموقف عضو المكتب السّياسـي للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيرانـــي **محمد نظيف قادري** في إحدى تصريحاته الأخيرة، حيث قال: "**أنّنا لا نؤيد أي مشروع لتقسيم إيـــــران بل ننادي من أجل الحرية وحق تقرير المصير للشعب الكردي في إيـــــران وتأسيس النـــظام الديمقراطي الفدرالي**"[4]. ويرجع هذا الموقف إلى أن القضية الكردية

---

[1] آمال السبكي، **تاريخ إيران السّياسي بين ثورتين 1906 – 1979**، سلسلة عالم المعرفة: 250 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999)، ص ص 152 – 154.

[2] "إيران تحذر كردستان من مغبة التعاون مع السعـــودية ضدها.. والحكومة الكردية: لم نهدد طهران ولا نقبل تصريحاتها"، **CNN بالعربـــيّة**، 09 نوفمبر 2016، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<https://cnn.it/2L1hpJc>

[3] "إيران: تفكيك خلية إرهابية يدعمها "أذناب الاستكبار" بالمنطقة"، **CNN بالعربـــيّة**، 18 مايو 2015، شوهد في 23 سبتمبر 2017، في:<https://cnn.it/2KZxXkF>

[4] احمد الامين **المرجع السابق**.

معقدة وتتقاسمها عدة دول لعل أهمها تركيا التي لا تقبل أيّ كلام عن مسألة كردية، قد يجعل هذا السعـــودية تخفف الضغط خشية استعداء تركـيا أو أن تتحالف هذه الأخيرة مع إيـــران ضد السعـــودية بداعي أنّها التي تغذي الشعور القومي للأكراد. وتبقى أكبر مشكلة لدى كرد إيـــران ـــ حسب اعتقادي ـــ على غرار الكثير من الدول التي تسكنها أقليّات عِرقيّة ودِّينية، هي التنمية بالدرجة الأولـى وتفشي البطالة بين شبابها.

وعمومًا، تبقى أهم القضايا التي تطرحها الأقليّات سواءً الكردية، البلوشية أو العربـيّة، والتي تدفعها دائمًا إلى الاحتجاج ضد الحكومة ترتبط صفة عامة بنقص الإنفاق الحكومي على التنمية في المحافظات ذات الأقليّات العِرقيّة الكبيرة وعدم استفادتها من إيرادات النِّفط والموارد الطبيعة الموجود في أقاليمها، والتي تنفق على غيرها المدن والمقاطعات. إضافة إلى ضرورة زيادة الاستقلالية الذاتية للأقاليم وزيادة الحق في استخدام لغاتهم المحلية.

المحور الثالث: الأقليّات والطوائِف في السعودية

إنّ السعـــودية باعتبارها نـظامًا إسلامـيًا هي الأخرى لا تشير إلى الأقليّات سواءً الدِّينية أو العِرقيّة في النـــظام الأساسي للحكم الذي هو بمثابة دستور غير الرسمي لها، وباعتبارها تعتمد القرآن الكريم كدستور للدولة فهي أيضًا تعتمد نفس المقاربة الإسلامية تجاه الأقليات، لكنّها مثل الجمهورية الإسلامية الإيرانـــية لا تطبق المفهوم العام والمرن لهذه المقاربة بل تأكد على سُنّية الدولة ووّهَابيّتها، في حين أنّها تتحشى أيّ ذكر للاختلافات المذهبية الأخرى. وعكس إيـــران لا تحوي السعـــودية أقليّات عِرقيّة أو دِّينية، حيث غالبية السكان فيها عـربٌ من حيث العِرق، والدِّين الإسلامي الغالب في البلاد، إذ يمثل ما نسبته 97% من مجموع عدد السكان، وحوالي نسبة 100% بين المواطنين[1]،

أمّا من حيث المذهب فأغلبية السعـــوديين سُنّة من المذهب، إذ تقدر نسبتهم بحوالي 85 – 90%، ويتوزع السُنّة في السعـــودية في أغلبيتهم على ثلاثة (03) مذاهب، هي: الشافعية (الحجاز)، الحنبلية (نجد والأحساء)، والمالكية (الحجاز، والأحساء) [2]، في حين يُمثل الشِّيعة الجعفرية ما بين 10 – 15% من السكان (2 – 4 مليون نسمة) [3]. وهم الأكثر عددًا ويتمركزون في المناطق الشرقية، كما هناك وجود للطائِفة الإسماعيلية الشِّيعية في منطقة نجران جنوب المملكة، وللشِّيعة الزيديـون في مناطق عدة في الجنوب (عسير، جيزان، نجران) والغرب (جدة، وينبع)، إلّا أنّه لا توجد أرقام رسمية عن عددهم أو نسبتهم [4].

---

[1] Luis Lugo, (Director), **Op.cit**, p17.

[2] فؤاد إبراهيم، **الشِّيعة في السعـــودية**، (بيروت: دار الساقي، 2007)، ص 1.

[3] Luis Lugo, (Director), **Op.cit**, p10.

[4] "الشرق الأوسط الشِّيعة في السعـــودية: من التهميش إلى الاحتواء"، **CNN بالعربـــيّة**،07 أبريل2007، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<https://bit.ly/1PEMds6>

على هذا، يكمن مشكل الرياض أساسًا في الأقليّات المذهبية التي ترى أنّها تعاني التهميش والإقصاء بل والاضطهاد في بعض الحالات، ويعمق هذا الجرح النزعة الوّهَابيّة للدولة التي تعتبر كل مخالف لها سواءً سُنّة أو شِيعة ضالًا، حيث لم تسلم الأقليّات المذهبية الأخرى كالمالكية الشافعية والحنابلة من انتقادات العلماء الوّهَابيّين، خصوصًا من حيث العقيدة الأشعرية والماتريدية التي يؤمنون بها. لكنّ يبقى حظ ونصيب الشِّيعة، وبالتحديد الجعفرية الاثنا عشريّة الأوفر والأكثر بروزًا إعلاميًا. حيث ترى الرياض أنّه منذ انتصار الثورة الإيرانـــية عام 1979 ما فتأت طهران تسعى إلى تعبئة الشِّيعة في العالم ومن ضمنهم شِّيعة السعـــودية والخليج، فقد قدمت تأييدًا معنويًا وإعلاميًا للتظاهرات الشِّيعية شرقي السعـــودية، وبالتحديد في منطقة الأحساء والقطيف عامي 1979 – 1980 إلى درجة جعلت وزير الداخلية السعـــودي آنذاك **نايف بن عبد العزيز** يصف إيـــران بإرهابي الخليج [1]. كما دعمت حزب الله الحجاز (حزب الله السعـــودي) الجناح العسكري لمنظمة الثورة الإسلامية في شبه الجزيرة العربـــيّة كمحاولة لتكرار التجربة اللبنانية في المملكة، غير أنّ هذه التجربة لم تنجح بعد اعتراض **الشيخ الحسن الصفار** أحد أكبر رجال الدِّين الشِّيعة في السعـــودية ومؤسس منظمة الثورة الإسلامية في شبه الجزيرة العربـــيّة، بعدما قيل عن الاختلاف مع رئيـــس الجمهوريـــة الإيرانـــية (وقتها) علي خامنئي، الذي وصفه البعض أنّه أراد تسيير الحركة ضمن أمواج السّياسة الإيرانـــية [2]. هذا ناهيك عن علاقاتها بالجماعات الشِّيعية المعارضة الناشطة شرقي السعـــودية والتي كان الشيخ نمر باقر النمر أحد أقطابها.

أولًا: الشِّيعة فـي السعودية

يشكّل الشِّيعة في السعـــودية أقليّةً من الناحية العددية والسّياسـية رغم انعدام أرقام مؤكدة ولا ورسمية عن نسبتهم، إلّا أنّها تتراوح ما بين 15% إلى غاية 20% لتصل إلى 25% كأقصى تقدير، أيّ أزيد من 04 مليون نسمة، وهم يشكّلون بذلك أكبر تجمع شِّيعي في دول مجلس التعاون. أمّا أصولهم العرقية فيغلب عليها الأصل العربـــيّ، حيث أن الأصول القبليّة والبدوية شكلت من الناحية التاريخية النواة الصلبة لشِّيعة السعـــودية، الأمر الذي لا نجده عند شِّيعة الخليج الآخرين كشِّيعة البحريـن أو الكويت [3].

ويتمركز أغلبية شِّيعة السعـــودية في المنطقة الشرقية (القطيف والأحساء) التي تبلغ مساحتها 31.28% من مساحة المملكة، إضافة إلى بعض الأقليّات الشِّيعية الصغيرة في الحجاز والمنطقة

---

[1] وليد عبد الناصر، **إيـــــران دراسة عن الثورة والدولة**، (القاهرة: دار الشروق، 1997)، ص 87.

[2] أحمد عدنان، "الشِّيعة في السعـــودية"، **العرب**، 15 مارس 2015، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2zMBEoA>

[3] شحاته محمد ناصر، **سّياسات النظم الحاكمة في البحرين والكويت والعربـــيّة السعـــودية في التعامل مع المطالب الشِّيعية (2003 – 2008): دراسة مقارنة**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربـــيّة،2011)، ص ص 130 – 138.

الجنوبية [1]. مع ذلك، غالبًا ما ارتبطت المسألة الشِّيعية في السعـــودية بالمنطقة الشرقية لأسباب وعوامل تاريخية وسّياسـية واقتصادية وثقافية، كون المنطقة الشرقية تحتوي على أكبر مخزون نِفطي في العالم (25% من أجمالي الاحتياط العالمي) إلى جانب وجود كميات هائلة من الغاز [2]. فمن بين سبعين (70) حقلًا نِفطيًا في السعـــودية تحتضن المنطقة الشرقية خمسين (50) حقلًا. إضافة أنّهم من الناحية المذهبية شِّيعة اثنا عشريّة نفس المذهب الرسمي لإيـــران.

ويرى **كريستوفر م. ديفيدسون (Christopher Davidson)** الذي توقع في إحدى كتبه انهيار الممالك الخليجية أن مشكلة شِّيعة السعـــودية المتواجدين في المنطقة الشرقية كانت على مر السنين تتعلق حول مدى التخلف الذي يعيشونه مقارنة بالمحافظات الأخرى والتمييز غير المبرر الذي يواجه أبناء هذا المذهب والمنطقة في التوظيف، خاصة إذا تعلق الأمر بفرص العمل في القطاع العام والحكومي[3].لا سيما في الجيش أين كان أبناء الشِّيعة ممنوعون من التجنيد. وعلى مر تاريخ المملكة الحديث لم يكن هناك أيّ وزير سعـــودي شِّيعي، إلّا واحد سنة 2014 في عهد الملك عبد الله، كوزير دولة بدون حقيبة، وهو محمد بن فيصل بن جابر أبو ساق، لكنّ تبقى الكثير من نقاط الاستفهام حول هذا التَعيِين ومدى جدواه السّياسـية، فالرجل أولًا ينتمي إلى الطائِفة الإسماعلية، كما أن تَعْيِينه يدخل في خانة رجل الثقة أكثر مما هو تمثيل للأقليّة الشِّيعية، حيث أن الوزير المعيين قضى جل مسيرته المهنية في الحرس الوطني حتّى بلغ رتبة لواء ركن.

وبالعودة إلى التاريخ الحديث لنشأة السعـــودية فإنّنا لا نجد فيه أيّة معارضةٍ سّياسـية شِّيعية لحكم آل سعود، بل على العكس، فقد كان موقفهم إيجابيًا من فتوحات الملك المؤسس ومرحبًا بها، خاصةً أن منطقة القطيف والأحساء كانتا تعيشان حالة عدم أمن بسبب غزوات البدو في البر والقراصنة بحرًا نتيجة ضعف السلطة المحلية (العثمانية) آنذاك [4]، وبسبب خصوبة أرضيها وتجارة اللؤلؤ التي كان يمتهنها أهلها، ما جعلهما (القطيف والأحساء) عرضت للأطماع ومنه لغزوات القبائل البدوية والقراصنة. لهذا، كان سكان المنطقة يرون في قدوم عبد العزيز بمثابة عودة للأمـــن والاستقرار المفقودين، ويتضح هذا من خلال موقف كبار رجال الدِّين الشِّيعة، والذي كان مؤيدًا لهذه الفتوحات ما سمح لآل سعود بالسيطرة على

---

[1] حمزة الحسن، "الخارطة المذهبية في السعـــودية"، **الجزيرة**، 03 أكتوبر 2004، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2NoOjA1>

[2] نجيب الخنيزي، "النشاط السّياسي للشِّيعة في السعـــودية"، **الجزيرة**، 03 أكتوبر 2004، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<http://bit.ly/2Ni6bwg>

[3] كريستوفر م. ديفيدسون، **ما بعد الشيوخ، الانهيار المقبل للممالك الخليجية**، ط2 (بيروت: مركز أول للدراسات والتوثيق، 2015)، ص 255.

[4] السيد علي السيد باقر العوامي، **الحركة الوطنية شرق السعـــودية 1953- 1973**، ج 1 (بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر،2011)، ص 26.

المنطقة بدون بمقاومة أو بمقاومة ضعيفة للغاية، وكمثال على هذا نجد موقف المجتهد الشِّيعي الأكبر **موسى بوخمسين** في منطقة الأحساء أين أفتى بعدم جواز مقاومة قوات عبد العزيز ما سمح لهذا الأخير بالسيطرة على المنطقة وإبرام عقد مع زعماء الشِّيعة فيها، ينص على حرية واحترام مذهبهم شرط عدم الخروج عن الحكم السعـــودي، ونفس الموقف تكرار في منطقة القطيف من طرف رجل الدِّين الشِّيعي **أبو عبد الكريم الخنيزي**[1].

غير أنّ مشكلة شِّيعة السعـــودية ليست سّياسـية فقط وإنّما تصطدم مع الوّهَابيّة الركن الأساسي في دولة آل سعود، والمناهضة في مبادئها للشِّيعة ومعتقداتهم التي يرون فيها بدعًا وتشويها للإسلام الصحيح وهرطقة ووثنية، ما جعل العلاقة بين الأهالي الشِّيعة والحكم السعـــودي – الوّهَابـيّ في الفترات التي سيطر فيها السعـــوديون على المنطقة الشرقية (القطيف والأحساء) في مختلف أطوار دولتهم، لا سيما **الدولة الأولـى** و**الثـانـــية** تكون سيئةً للغاية بسبب كون السعـــوديين متمسكين بالمعتقد الوّهَابيّ الذي يحارب الشِّيعة ويعتبرهم غير مسلمين، وهذا ما دفع أهالي القطيف لأنّ يتشرطوا على الملك عبد العزيز عدم التدخل في عقيدتهم الدِّينية حتّى يدخلوا في طاعته ويقدموا له البيعة.

مع ذلك، تتجاوز مشكلة الشِّيعة الوّهَابيّة فقد عانى سكان هذه المنطقة طوال تاريخهم تميّزًا من طرف الغير، إما نتيجة وضعهم كأقليّة دِّينية أو نتيجة لتخصصهم الزراعي والتجاري، فهم حضر لطالما تعرضوا لغزوات البدو الحقدين عليهم إمّا لأسباب اقتصادية أو لجهلهم بأصولهم القبليّة [2]. ذلك أن الطبقات العليا من النسيج الاجتماعي الخليجي يهيـمن عليها أولئك الذين ينحدرون من أصل عربـــيّ نقي أصلي أَي ينحدرون من واحدة من التجمعات القبلية الكبيرة الناشئة في أواسط الجزيرة العربـــيّة [3]، ما لا نجده عند شِّيعة السعـــودية.

لكنّ المشكلة مرة أخرى لن تنتهي هنا فقط، ذلك أن أغلب النِّفط السعـــودي وهو أساس قوة السعـــودية موجود في المنطقة الشرقية، حيث الميزان الديمغرافي يميل لمصلحة الشِّيعة، ما يجعل أيّ اضطراب في هذه المنطقة بمثابة خطر على أمـــن واستقرار النـــظام ككل، لا سيما بعد الثورة الخمينية. فنظرًا لأنّ شِّيعة المنطقة الشرقية اثنا عشريّون ـــ كما أشرنا سابقًا ـــ نفس مذهب إيـــران التي تتبنى ولاية الفقيه نائب الإمام، فإنّها بدأت بمحاول ربط اتصالات معهم، ومع بقية الطوائِف الشِّيعية في الخليج، حيث بدأ يتضح هذا المسعى بشكل جلي مع الحرب العراقـية – الإيرانـية ما جعل الأمر ـــ كما يرى **عزمي بشارة** ـــ يخرج عن نطاق الدِّين والتبشير ولا يمت له بصلة على عكس ما يحسبه البعض بل هو ولاء

---

[1] شحاته محمد ناصر، **المرجع السابق**، ص 233.

[2] مضاوي الرشيد، **تاريخ العربـــيّة السعـــودية بين القديم والحديث**، (بيروت: دار الساقي، 2009)، ص 42.

[3] لورنس لوير، "الدولة والهويات الطائِفية في منطقة الخليج: البحرين والمملكة العربـــيّة السعـــودية والكويت في منظور مقارن"، ضمن: مجموعة باحثين، **السّياسة الطائِفية في منطقة الخليج**، تقرير موجز رقم 7 (الدوحة: مركز الدراسات الدولية والإقليمية،2015)، ص 9.

سّياسـي يحول المذهب لولاء لدولة أجنبية [1]. بيد أن شِّيعة السعــودية ينكرون أيّة تهمة بالولاء للخارج أو الاشتغال كطابور خامس، وهم مصرون على وطنيتهم ودليلهم أن المنطقة الشرقية لا تملك تاريخًا من المعارضة للنــظام أو عدم الولاء، وحتّى الاحتجاجات التي شهدتها المنطقة هي في الغالب احتجاجات مطلبية وليست انفصالية، لكنّ النــظام السعــودي يبقى متخوفًا منها، خصوصًا بعد الثورة الخمينية أين يفضل التعامل معها بالقوة والحزم الشديدين.

ولعل أخطر مرحلة عرفتها المنطقة الشرقية كانت عقب انتصار الثورة الإسلامية في إيــــران أين أحس النــظام السعــودي أنّه مهددٌ في أمـنه الداخلي بعدما أصبح الخميني يدعوا صراحةً إلى تصدير الثورة، أعقبها بروز معارضة سعــودية شِّيعية قادها الشيخ حسن الصفار وتوفيق السيف، وكان مقرها في إيــــران وتلقى دعـمًا مالـيًا وسّياسـيًا منها، لكنّها سرعان ما انفصلت عنها وانتهجت أكثر أسلوب المعارضة السلمية الداعي إلى ترقية الحقوق والمواطنة والتي لقت صدى عالمي، حيث يقول **ليسي: "أن الشيخ حسن الصفار قاد في صيف 1990 أشرس معارضة واجهها النــظام السّياسي في المملكة بفضل التغييرات التي أحدثتها حركته في أعقاب مغادرتها إيــــران، إذ ترك الصفار وأتباعه فكرة الثورة الإسلامية التي ترتبط بحركة الخميني، وأصبحوا يقدمون أنفسهم بمصطلحات عالمية بعد أن غيروا مسماهم السابق إلى اللجنة الدولية لحقوق الإنسان في الخليج والجزيرة العربــيّة، وهو وتر حساس يمكن عزفه بعد انهيار الاتحاد السوفياتي"**[2].

وفي عام 1993 استطاعت السلطات السعــودية بقيادة الملك فهد أن تتوصل إلى اتفاق مع المعارضة الشِّيعية في الخارج، التي كانت ممثلها كل من **توفيق السيف** و**حسن الصفار**، وكان الاتفاق بينها ينص على العفو الشامل عنهم وإطلاق سراح المعتقلين السّياسـيين الشِّيعة والسماح لهم بدخول البلاد وعدم اعتقالهم عقب ذلك، وإعادة جوازات سفرهم مقابل إيقاف نشاطهم السّياسـي ومكاتبهم في الخارج. وبعد عشر سنوات كان غزو العــراق وسقوط النــظام البعثي، أقلق هذا النــظام السعــودي، فاحتمال قيام نـظام شِّيعـي – عربــيّ هذه المرة على حدود المملكة أصبح وشيكًا، وعلى هذا الأساس، وللتأكيد على ولاء شِّيعة السعــودية للنــظام السعــودي قدم 450 ناشط سعودي شِّيعي عريضة ممضية من طرفهم إلى ولي العهد السعــودي آنذاك الأمير عبد الله، عبر وفد يتكون من 18 شخصية شِّيعية من القطيف والأحساء والمدينة المنورة تضمنت [3] مطالب يرون أنّها ضرورية لتحقيق المساواة الكاملة في

---

[1] عزمي بشارة، "العرب وإيــــران: ملاحظات عامة"، ضمن: محمد حامد الأحمري [وآخرون.] ، **العرب وإيــــران: مراجعة في التاريخ والسّياسـة**، تحرير: عزمي بشارة ومحجوب الزويري، (بيروت : المركز العربــيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، 2012)، ص 21.

[2] روبرت ليسي، **المملكة من الداخل تاريخ السعــودية الحديث: الملوك – المؤسسة الدّينية – الليبراليون والمتطرفون**، ترجمة: خالد العوض، ط 4 (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011)، ص 282.

[3] عبد العزيز محمد قاسم، **الحوار والتقارب المذهبي في المشهد السعــودي مكاشفات الشيخ حسن الصفار أنموذجا**، (الرياض: العبيكان،2007)، ص 190.

المواطنة، كان عنوان هذه العريضة "**شركاء في وطن واحد**"، ولقد تمحورت هذه المطالب عمومًا حول أمرين أساسيين هما [1]:

1) **تعزيز وحدة الأمّة**، وهذا من خلال:

– الإعلان الصريح عن احترام المملكة لجميع المذاهب الإسلامية، ومنها المذهب الشِّيعي؛

– الانفتاح على مختلف المذاهب الإسلامية وتمثيلها في المؤسسات الإسلامية التي ترعاها المملكة، كرابطة العالم الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والمجلس الأعلى للمساجد، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وغيرها من المؤسسات التي تعنى بالشأن الإسلامي والإنساني العام؛

– تشجيع تواصل علماء الدِّين في المملكة مع سائر علماء المسلمين من المذاهب الأخرى والعمل على ما يحقق التقارب والتعارف بين المذاهب الإسلامية.

2) **الوحدة الوطنية**، وهذا من خلال:

– مساواة الشِّيعة مع بقية المواطنين، بإتاحة الفرص أمامهم لخدمة وطنهم في مختلف الميادين والمجالات، حيث لا تزال مستويات ومرافق عديدة من أجهزة الدولة ووظائفها تستثني المواطنين الشِّيعة من العمل فيها، كالمجال العسكري والأمني والدبلوماسي وتحرم المرأة منهم من تقلد مناصب إدارية كما هو الحال في إدارة تعليم البنات بوزارة المعارف.

والواقع، أن النظام السعودي لم يأخذ هذه المطالب على مَحْمَلِ الجِدّ، حيث تكررت موجة من الاحتجاجات في المنطقة الشرقية، سنوات 2006، 2008، 2009، 2011، هذه الأخيرة التي تزامنت مع أحداث الربيع العربيّ كانت ـــ كما وصفها **توبي ماتيسن (Toby Matthiesen)** ـــ أطول وأكبر حركة احتجاجية في تاريخ السعودية الحديث يقوم به شِّيعة السعودية [2]. والتي تزعمها رجل دِّين شِّيعي هو الشيخ **نمر باقر النمر**، الذي أعتقل سنة 2012 بعد مهاجمة العائلة المالكة والنظام السعودي في إحدى التظاهرات ليحكم عليه بالإعدام سنة 2014 بتهمة القيام بأعمال إرهابية وإثارة الفتنة الطائِفية، وينفذ الحكم في 02 يناير 2016 في دلالة واضحة من النظام أنّه لن يتوانى بالضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه تهديد استقرار النظام، كما صادقت المحكمة العليا بالرياض سنة 2017 على أحكام تقضي بإعدام 14 شابًا من أهالي القطيف على خلفية تهم تتعلق بمشاركتهم في المظاهرات الشعبية التي اندلعت في أعقاب ما سُمي بـ الربيع العربي عام 2011.

ويرى **توفيق السيف** أن المشكل الأساسي الذي يعاني منه شِّيعة السعودية مع الدولة والنظام اللذان يرفضان الاعتراف بهم، حيث أصبحت الدولة السعودية تشكّل انعكاسًا عن طائِف سّياسية بدل

---

[1] "وثيقة شركاء في الوطن"، **الجزيرة**، 30 أبريل 2003، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<https://bit.ly/2tNiLfX>

[2] توبي ماتيسن، "الربيع السعودي؟ الحركة الاحتجاجية الشِّيعية في المنطقة الشرقية 2011–2012"، **الشرق الأوسط**، العدد 04، 2012، ص 3.

أن تكون وعاءً جامعًا يذوب فيه كل أطياف المجتمع على إخلاف مشاربهم ومللهم، فالنزاع بالأساس حول المطالب السّياسـية وحرمانهم من الحقوق المدنية التي يتمتع بها أو يجب أن يحصل عليها بقية السعـــوديين، أمّا الخلاف العقائدي والفقهي والنزاع عبر النفوذ الاجتماعي، فيبقى ثانـويًا مقارنة بحق المواطنة التي يبحث عنها شِّيعة السعـــودية [1].

وبهذا، تبقى المسألة الشِّيعية في السعـــودية لحد الآن عالقة، إذ يبدو أن النـــظام السعـــودي لا يرغب في حلها أو الوصول إلى تسوية بشأنّها، وكما قال أحد المعارضين الشِّيعة في السعـــودية (علي المرزوق) بعد الاتفاق الذي حصل مع النـــظام في التسعينيات، "**كل ما حصنا عليه هو استعادة جوازات السفر**". ما قد يدفع شِّيعة السعـــودية في حالة إصرار النـــظام على سد أذنيه تجاه مطالبهم، التي تعتبر منطقية وطبيعية إلى حد بعيد ـــ فلا هم دعاة انفصال ولا هم مع إسقاط النـــظام ـــ إلى المزيد من التطرف والقابلية أكثر للتوظيف الخارجي. هذه المرة ليس من إيـــران فقط، فالقوى العظمى قد تلعب هذه الورقة من أجل الحفاظ على مصالحها، حتّى أن بعض المصادر ذكرت أنّه بعد أحداث11 سبتمبر وما قيل عن ضلوع سعـــودي في تمويل الجماعات الإرهابية أقترح البعض مما يشتغلون في الإدارة الأمريكـية دعم الجماعات الانفصالية الشِّيعية في شرق السعـــودية. والسؤال الذي يبقى مطروحًا **هل سوف يحتوي آل سعود شِّيعة السعـــودية، أم سيبقى على موقفه وراضخًا للضغط الوّهَابيّ والمصالح السّياسوية الضيقة؟**

خاتمة:

بناءً على ما سبق من عرض لواقع للأقليّات والطوائِف في كل من إيران والسعـــودية يمكننا الخروج بمجموعة من النتائج تتمحور على النحو الآتـي:

– **أولًا:** لا ريب أن وجود أقليّات وطوائِف غير راضية عن وضعها سواءً السّياسـي أو الاقتصادي أو الثقافي...إلخ يعد إحدى أكبر المشاكل والمعضلات التي تؤرق أيّة دولة وأيّ نـظام سّياسـي، بيد أن المتمعن في هذه المشكلة لا سيما في الشرق الأوسط والخليج العربـــيّ – الفارســـي يلاحظ أنّها لا ترتبط بالضرورة بأطراف خارجية تسعى للتوظيف السّياسـوي لها، إذ هنالك عدة أسباب تجعل الأقليّات والطوائِف ناقمة على دولها وقابلة للتوظيف بل ولها استعداد للعب هذا الدور. أخرها –أَي الأسباب– العامل الخارجي. أمّا، أولـها فهي أسباب داخلية بدرجة أولـى، حيث يكمن المشكل الأساسي في عاملين (02) رئيسيين، وهما: طبيعة الأنـظمة السّياسـية غير الديمقراطية والتسلطيّة والمبنية أساسًا على الولاءات والزبونية أكثر منها على المواطنة بالمفهوم الحقيقي للكلمة.

---

[1] توفيق السيف، "المسألة الطائِفية في المملكة دعونا نتجاوز الفشل"، ضمن: محمد حامد الأحمري (تحرير وتقديم)، **مستقبل التعدد المذهبي في منطقة الخليج العربـــيّ**، (الدوحة: منتدى العلاقات العربـــيّة والدولية، 2013)، ص ص 83 – 91.

أمّا، العامل الثـانـــية فيتعلق بالهوية التي قام على أساسها النـــظام السّياسـي، ذلك أن قيامة أيّ نـــظام سّياسـي على هوية محددة تقصي بعض الأطراف في المجتمع من العملية السّياسـية سينتج عنه بالضرورة معضلة هوياتية داخل الدولة والمجتمع، خصوصًا، إذ اقترن هذا الإقصاء السّياسـي بإقصاء اقتصادي وثقافي. وينطبق هذا الأمر بشكل واضح على كل من المملكة العربـيّة السعـــودية القائمة على الوّهَابيّة، وإيـــــران المستندة على الشِّيعية الخمينية. ما يعني في النهاية أن طبيعة الأنـظمة السّياسـية وسلوكياتها تجاه مواطنيها هو من يحدد سلوك الأقليّات والطوائِف إمّا نحو اندماج أكثر أو المزيد من الرغبة في الانفصال.

– **ثـــانـيًا:** يتشابك التوظيف السّياسـوي للأقليّات والطوائِف في الشرق الأوسط بين السعـــودية وإيـــــران نظريًا ضمن ثلاثة (03) محاور (أقليّات) أساسية، وهي: العُروبة، السُّنّوية **(Sunnism)**، والشِّيعية. حيث تسعى المملكة للعب على وتر العُروبة بالنسبة لعرب إيـــــران، وهم شِّيعة في الغالب مع نسبة ضئيلة من العـرب السُّنّة، وعلى وتر الدِّين والمذهب بالنسبة للأكراد والبلوش وكذلك التركمان لكنّ بدرجة أقل، وهم في غالبيتهم مسلمون سُنّة. وفي المقابل، تسعى طهران بشكل أساسي لتوظيف واستغلال الأقليّة التي تدين بالمذهب الشِّيعي عمومًا والاثنا عشريّة على وجه الخصوص في السعودية.

– **ثـالـثًا:** إنّ الميّزة الأساسية للصـراعات ما بعد الحرب الباردة أنّها انتقلت من مستوى دولاتـي – إيديولوجـي إلى مستوى هوياتـي– مجتمعـي أَي أنّها تحولت من نزاعات بين الدول (inter-state) إلى نزاعات داخل الدول (intra-state)، وقد أدى هذا الأمر إلى زوال العديد من الدول من خارطة العالم، ما أريد أن أبينه هنا أن الوصل إلى قبول الأقليّات والطوائِف للتوظيف السّياسـوي لها من طرف الغير له انعكاسات خطيرة على أمـــن الدولة والمجتمع، فكما هناك معضلة أمـنية تهدد الأمـــن الوطنـي يوجد إلى جانبها معضلة أمـنية مجتمعية (Societal Security Dilemma) تهدد أمـــن المجتمع. وفي النهاية كليهما ضروري لتحقيق الأمـــن بشكل عام ومن تم البقاء والاستمرار.

– وأخيرًا، يمكننا القول أن التوظيف السّياسوي للأقليّات والطوائِف المتبادل بين طهران وغريمتها الرياض رغم كونه من العوامل والمسببات التي ترفع من حِدَّة التوتر والصراع، بيد أنّه لا يمكن اعتباره سببًا رئيسيًا في حالة الصراع أكثر منه أداة يتم استغلالها من الطرفين نتيجة توفر البيئة والظروف –التي هي الغالب داخلية مرتبطة بالنظام السّياسـي– المواتية والتي تسهل من عملية التوظيف.

قائمة المراجع والمصادر:

أولًا: المـراجع باللـغة العـــربيـــّة

أ. **الكتـب:**

1) إبراهيم، فؤاد. **الشِّيعة في السعـــــودية.** (بيروت: دار الساقي، 2007).

2) الأحمري، محمد حامد (تحرير وتقديم) **مستقبل التعدد المذهبي في منطقة الخليج العربـــيّ.** (الدوحة: منتدى العلاقات العربـــيّة والدولية، 2013).

3) الأحمري، محمد حامد [وآخرون.]. **العرب وإيـــــران: مراجعة في التاريخ والسّياسـة**. تحرير: عزمي بشار ومحجوب الزويري، (بيروت : المركز العربـــيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، 2012).

4) بودون، ر. وبوريكو، ف. **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**. ترجمة: سليم حداد (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986).

5) جعفريان، رسول. **أطلس الشِّيعة دراسة في الجغرافية الدِّينية للتشَيُّع**. ط 2، ترجمة: نصير الكعبي، سيف علي، (بيروت: المركز الأكاديمي للبحث واتجاهاته،2015).

6) الدوري، عبد العزيز [وآخرون.]. **العلاقات العربـــيّة – الإيرانـــية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل**. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربـــيّة، 2001).

7) ديفيدسون، كريستوفر م. **ما بعد الشيوخ، الانهيار المقبل للممالك الخليجية**. ط 2 (بيروت: مركز أول للدراسات والتوثيق، 2015).

8) الرشيد، مضاوي. **تاريخ العربـــيّة السعـــودية بين القديم والحديث**. (بيروت: دار الساقي، 2009).

9) روا، أوليفيه. **تجربة الإسلام السّياسـي**، ترجمة: نصير مرّوة، ط 2 (بيروت، دار الساقي، 1996).

10) الريس، رياض نجيب. **العـرب وجيرانهم الأقليّات القومية في الوطن العربـــيّ**. ط 2 (لندن – قبرص: رياض الريس للكتب والنشر،1991).

11) الزبيدي، نوال كشيش محمد. **الحركة الوطنية في الأحواز ما بين 1956 – 1979**. (بغداد: دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع،2013).

12) السبكي، آمال. **تاريخ إيـــــران السّياسي بين ثورتين 1906 – 1979**. سلسلة عالم المعرفة: 250 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999).

13) سري الدين، عايدة العلي. **الأحواز – عربستان إمارة في دائرة النسيان**. (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، 2016).

14) عبد الناصر، وليد. **إيـــــران دراسة عن الثورة والدولة**. (القاهرة: دار الشروق، 1997).

15) العوامي، السيد علي السيد باقر. **الحركة الوطنية شرق السعـــودية 1953– 1973**. ج 1 (بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر، 2011).

16) قاسم، عبد العزيز محمد. **الحوار والتقارب المذهبي في المشهد السعـــودي مكاشفات الشيخ حسن الصفار أنموذجا**. (الرياض: العبيكان،2007).

17) قدرت الله رحماني، **مكاشفات حوار صريح مع الشيخ هاشمي رفسنجاني**. ترجمة: دار الولاية للثقافة والاعلام (إيران: دار الولاية للثقافة والإعلام، 2005).

18) كيلي، جي. بي. **الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربـــيّة**. ترجمة: خيري حماد (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة،1971).

19) ليسي، روبرت. **المملكة من الداخل تاريخ السعـــودية الحديث: الملوك – المؤسسة الدِّينية – الليبراليون والمتطرفون**، ترجمة: خالد العوض. ط 4 (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011).

20) مجموعة باحثين. **السّياسة الطائِفية في منطقة الخليج**. تقرير موجز رقم 7 (الدوحة: مركز الدراسات الدولية والإقليمية،2015).

21) مجموعة باحثين، **السّياسة الطائفية في منطقة الخليج**. تقرير موجز رقم 7 (الدوحة: مركز الدراسات الدولية والإقليمية، 2015).

22) مجموعة مؤلفين، **أهل السُنّة في إيـــــران**. (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث،2012).

23) مسعد، نيفين عبد المنعم. **صُنْـــع القرار في إيـــــران والعلاقات العربـــيّة- الإيرانـــية**. ط 2 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربـــيّة، 2002).

24) ناصر، شحاته محمد. **سّياسات النظم الحاكمة في البحرين والكويت والعربـــيّة السعـــودية في التعامل مع المطالب الشِّيعية (2003 – 2008): دراسة مقارنة**. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربـــيّة،2011).

25) النعيمي، أحمد نوري. **السّياسة الخارجية الإيرانية 1979–2011**. (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2002.

ب. المقـالات:

1) حامدي، امبارك. "الطائِفية في اللغة والاصطلاح بحث في الجذور والمرتكزات وآفاق التجاوز." (ملف الطائِفية)، **مؤمنون بلا حدود**: (2016).

2) ماتيسن، توبي. "الربيـــع السعـــودي؟ الحركة الاحتجاجية الشِّيعية في المنطقة الشرقية 2011–2012." **الشرق الأوسط**: العدد 04، (2012).

3) مسعد، نيفين عبد المنعم. "صُنْـــع القرار في إيـــــران والعلاقات العربـــيّة – الإيرانـــية." **مجلة المستقبل العربـــيّ**: العدد 256 (آذار 2001).

ت. المصادر الإلكترونية:

1) "استنكار من سماحة الأستاذ الشيخ محمد كاظم الخاقاني بسبب إعدام المجاهد العلامة الشيخ نمر باقر النمر." شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<https://bit.ly/2INkGWp>

2) "الشرق الأوسط الشِّيعة في السعـــودية: من التهميش إلى الاحتواء." **CNN بالعربـــيّة**: 07 أبريل2007، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<https://bit.ly/1PEMds6>

3) "إيران تحذر كردستان من مغبة التعاون مع السعـــودية ضدها.. والحكومة الكردية: لم نهدد طهران ولا نقبل تصريحاتها." **CNN بالعربـــيّة**: 09 نوفمبر 2016، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <https://cnn.it/2L1hpJc>

4) "إيران: تفكيك خلية إرهابية يدعمها "أذناب الاستكبار" بالمنطقة." **CNN بالعربـــيّة**: 18 مايو 2015، شوهد في 23 سبتمبر 2017، في:<https://cnn.it/2KZxXkF>

5) "شمخاني: من العجيب أن تكون أول زيارة لترامب لمعمل انتاج الارهاب اقليميًا وسبب حادثة 11 سبتمبر." **كيهان العربـــيّ**: السنة 37، رقم 9578، 28 مايو 2017، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://kayhan.ir/ar>

6) "وثيقة شركاء في الوطن." **الجزيرة**: 30 أبريل 2003، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<https://bit.ly/2tNiLfX>

7) أبوحسين، جمال الدين إسماعيل. "الأوجاع الإيرانـــية في الداخل: الأحواز نموذجا (2)." **السّياسة الدولية**: 20أكتوبر 2015، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2mlx2we>

8) الإسلامي، جعفر شيخ. "حول الهوية الكردية: رؤية اجتماعيّة – سّياسيّة وتاريخيّة (1)." ترجمة: مسلم طالاس، **مدارات كدر**: 08 مايو 2017، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<https://bit.ly/2KqM95U>

9) الامين، احمد. "عضو المكتب السّياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيرانـــي محمد نظيف قادري لـ (الزمان): لا نتلقى دعمًا خارجيًا وشِّيعة أكراد إيـــران قوميّون." **الزمان:** 01 يوليو 2017، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<http://bit.ly/2uEsFzV>

10) جميل، ياسين. "نفوذ العرب في إيـــران "الحاقدة على العرب"!." **رأي اليوم:** 16 مارس2015، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2NkM1C2>

11) حمزة الحسن، "الخارطة المذهبية في السعـــودية." **الجزيرة:** 03 أكتوبر 2004، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<http://bit.ly/2NoOjA1>

12) الخنيزي، نجيب. "النشاط السّياسي للشِّيعة في السعـــودية." **الجزيرة:** 03 أكتوبر2004، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<http://bit.ly/2Ni6bwg>

13) شقير، شفيق. "كرد إيـــران"، **الجزيرة:** 11 يونيو 2006، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في:<http://bit.ly/2uF6cml>

14) شهسواري، كامران. "القوميات في إيـــران والحقوق السّياسية (1)." (تقارير)، **مركز الجزيرة للدراسات:** 09 يونيو 2013، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2LrwWhA>

15) عبد السلام، عادل، يازجي، أمل. "الأقليّات." **الموسوعة العربـــيّة:** شوهد في: 01 يونيو 2018، في: <https://bit.ly/2IKpLyQ>

16) عدنان، أحمد. "الشِّيعة في السعـــودية." **العرب:** 15 مارس 2015، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2zMBEoA>

17) عزيزي، يوسف. "الشعب العربـــيّ الأهوازي، "تاريخ سّياسي ناصع وواقع مؤلم." **الحوار المتمدن:** العدد: 1182، 29 أبريل 2005، شوهد في: 23 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2NR6U93>

ثانـــيًا: المراجـــع باللـــغة الأجنبيـــة

a) BOOKS:

1) Linton, Ralph (Edited). **The Science of Man in the World Crisis**. (New York: Columbia University Press, 1945).

2) Lugo, Luis (Director). **Mapping the Global Muslim Population a Report on the Size and Distribution of the World's Muslim Population**. (The Pew Research Center's Forum on Religion & Public Life, October 2009).

b) E-SOURCES :

1) "Baloch ،Southern in Saudi Arabia." **Joshua Project**: accessed on 13/10/2017, at: <http://bit.ly/2uEqQD5>

2) « Qu'est-ce qu'une « minorité »?. » **Association Humanrights.ch** : 18.06.2014, accédé le 13/10/2017, sur: <https://bit.ly/2KCXRq9>

3) DaBell, Bijan. "Iran Minorities 2: Ethnic Diversity." **The Iran Primer**: 03/09/2013, accessed on 13/10/2017, at: <http://bit.ly/2KZwVFj>